المبحث الثالث

التفسير الجيودينى للرسالات والرسل

للعالم خريطة لتوزيع أتباع الأديان السماوية والمذاهب الفلسفية التى وضعها أتباعها فى مصاف الرسل والديانات، فكل هذه المذاهب تحض على ما تحض عليه الأديان السماوية من فضائل وسلوكيات هدفها النهائى أن يكون الإنسان صالحا لإعمار الأرض. والفارق بين الأديان السماوية أو بمعنى أصح الشرائع السماوية وهذه المذاهب هو أن الله فى الأديان هو الخالق والمعبود وهو الرزاق وهو الحسيب وأن الخلق كله من صنعه وأن الإنسان أضعف مخلوقاته ولذلك تكرم عليه بكل نعمة فى الدنيا وحدد طريقة الحساب يوم الحساب كما كرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا رغم أن الإنسان كفور وخصيم للخالق، ومن باب أولى يكون فى صراع مع أخيه الإنسان مالم تلجمه الفضائل والشرائع. والله الخالق المعبود هو الذى أرسل الرسل والرسالات، وهو سبحانه الذى يهدى إلى سواء السبيل. فالله بملائكته ورسله وكتبه، يتواصل مع الإنسان لهدايته. ولما كان الإنسان قد اختار أن يكون حرا فى الإيمان والكفر فقد قبل كذلك أن يكون مسؤولا وأن يحاسب. ولذلك فإن الذين آمنوا بالأنبياء والرسل والرسالات يوم نزلت الرسالات إلى يومنا أقل كثيرا ممن اختاروا ألا يؤمنوا بالله ولايعترفون بوجود الله، وهذه المساحة الكبيرة التى تزيد على نصف سكان الأرض ظهر فيها فلاسفة مصلحون يهدون الناس إلى الخير وكانوا قدوة فى ذلك، على النحو الذى شرحه العقاد فى عبقرية كونفوشيوص. وقد انقسم العالم دينيا على هذا النحو الذى صورته خريطة عام ٢٠٠٥ للأمم المتحدة تطبيقا

لحرية الاختيار بين الإيمان والكفر، فالذين اختاروا الإيمان هم المسلمون والمسيحيون (الذين قالوا إنا نصارى) وإن كان القرآن قد اعتبر التثليث كفرا وليس توحيدا ولكننا نعتد فى الإحصاء بالتسمية وليس المعتقد والممارسة، ثم اليهود. أما الذين اختاروا الكفر بالله فهم من رفض الإيمان بوجوده واتبعوا الفلاسفة المصلحين مثل عشرات العقائد والفلسفات السائدة فى الهند والصين واليابان وجنوب شرق آسيا خارج الدول الإسلامية والمسيحية، ونضم إليهم اللادينيين وكلها مسموح بها فى علاقة الإنسان المطلقة فى أن يختار من يعبده حتى لو لم يكن هو خالقه أو يفترض أنه كذلك كما يقولون. ولذلك انتشر الإسلام والمسيحية فى هذه المساحات الواسعة وتعايش الموحدون مع غير الموحدين فى إطار ثقافة التعايش السلمى فى وطن واحد، حتى عصفت التحولات والأحداث السياسية بهذا التعايش وأهمها تدخل السلطات الوطنية وإباحة حرية العقيدة لطائفة وإنكارها على طائفة أخرى. فالمسلمون فى هذه البلاد أقليات وهم بحاجة إلى حرية لممارسة عقيدتهم، كما أن هذه الأقليات تأثرت بالتيارات الدينية والسياسية فى الدول الإسلامية، فأصبحت هذه الأقليات إرهابية فى نظر الغالبية من سكان هذه الدول، بل وصل الأمر برجال الدين البوذى أن تقدموا صفوف التطرف ضد مسلمى بورما، وحدث نفس الشئ مع معتقدات أخرى كالهندوس فى الهند وغيرها.

فالخريطة الدينية وتوزيع الموحدين وغيرهم هو أمر طبيعى ودليل على أن المشكلة بين الفريقين ليس صراعا دينيا وإنما هو صراع سياسى واجتماعى، مادام الله قد خير الناس بين الإيمان به أو إنكار وجوده، وهو أمر لا يضير الخالق فى شئ.

من ناحية أخرى، لاشك أن الأرضية الاجتماعية والثقافية تلعب دورا أساسيا فى تقبل الناس دينا معينا أو عقيدة وفلسفة معينة . وفى النهاية ظهر فريق يطالب بوحدة العرق البشرى بأن الإيمان بهذا الإنسان هو الدين ، وفى هذا أيضا إنكار للخالق ويقوم منطق هذا الفريق على أنه إذا كان الموقف من الله هو الذى قسم البشر، فإن إخراج الله من المعادلة والتركيز على مصلحة الإنسان وسعادته هو القاسم المشترك، مادامت الأديان والشرائع والمعتقدات والفلسفات تهدف فى النهاية إلى تحقيق الانسجام والسعادة بين الناس فى صحبة هذه الحياة.

التركيز المكانى والتوزيع الزمانى للشرائع والرسل:

من الواضح أن رحلة الإنسان على الأرض منذ نزول آدم إليها مع زوجه قد بدأت ومعها كافة التكليفات اللازمة لهدايته فى معيشته الجديدة، فكان قتل قابيل لهابيل أول ظهور وإثبات لقوله تعالى ﴿**قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**﴾، بل إن القرآن بلغ فى دقته فى تصوير هذه الحقيقة أن أكد ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ**﴾ وبذلك وضع قواعد نظرية الصراع والتدافع، وهى نظرية توازن القوى ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ**﴾ فالتدافع يقدره الله حتى يحفظ التوازن ولا يتركه لحرية القوى المتدافعة. وإذا كان القرآن قد أخبرنا أن الرسل والأنبياء من آدم إلى محمد ركب متكامل نزلوا لهداية الإنسان وتذكيره بسنن الله فى الأرض، فقد نزلوا جميعا فى رقعة واحدة هى الممتدة بين إيران ومصر مرورا بالعراق وفلسطين والجزيرة العربية. أما الرسالات السماوية الثلاثة والكتب المقدسة جميعا فقد نزلت اثنتان من الرسالات وجميع الكتب السابقة على القرآن الكريم على بنى إسرائيل، فقد بعث موسى وعيسى لبنى إسرائيل، فبعث موسى فى

مصر لكى يخلص بنى إسرائيل فى مصر ويرافقهم إلى فلسطين ثم ولد عيسى فى بيت لحم فى فلسطين وبعث فيها إلى قومه من بنى إسرائيل بعد أن استقروا فى فلسطين إلى رسول الله مصدقا إليكم (يابنى إسرائيل) فلما ظهر محمد فى الجزيرة وبعث فيها بالقرآن الكريم كان اليهود والمسيحيون من بنى إسرائيل يعلمون القصة كلها، ولكن بنى إسرائيل تمسكوا برسالة موسى ومن بعده من أنبياء بنى إسرائيل وصدوا عيسى وأوشكوا أن يفتكوا به، ثم أنكر اليهود والنصارى رسالة محمد رغم أنهم قرأوا عنها وبشروا بها فى كتبهم الصحيحة قبل أن يحرفوها كما أخبرنا القرآن الكريم .

كما أخبرنا القرآن أن هؤلاء الذين يدعون أنهم أنصار موسى وعيسى هم أشد الناس عداوة لدعوة محمد، وأن أهل الكتاب هم الذين بدأوا الطغينة ضد محمد ولذلك جاءه التوجيه القرآنى ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ** ﴾ وهذا هو جوهر رسالة الإسلام التى بدأت بآدم وانتهت بمحمد. فصار أعداء الدعوة ابتداءا هم اليهود والمسيحيون الذين لم يعرفوا بها بل وحاربوها، وكان الكفار والمشركون هم الفريق الثانى فى عداد أعداء الدعوة.

ولذلك فإن الصراع بين أتباع الشرائع الثلاثة صار من خصائص الصراعات فى هذه المنطقة رغم زوال الأسباب التى منعت الأجيال الأولى من اليهود والمسيحيين من الاعتراف بدعوة محمد، بل وكاد يهدد المدينة المنورة للدعوة وصاحبها حتى بعد أن أكد مبدأ المواطنة بصرف النظر عن عقيدة سكان المدينة، فالمدينة لكل ساكينها وليس للفريق الذى ينتمى إليه رئيس دولة المدينة وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وهى أقدم وثيقة فى التاريخ تقر مبدأ

المواطنة فى أنصع معانيها وعلى أساسها احتكم الرسول ويهود المدينة إلى أحد اليهود فصدر حكم التحكيم مؤيدا بنص قرآنى ليؤكد سلامة هذا الحكم الذى صدر فيهم من أحدهم ليعكس كلمة الله فى الموضوع.

لماذا تركزت الرسالات والرسل فى منطقة واحدة؟

لايزال هذا السؤال مفتوحا للتأمل، والاجتهاد، فقد يكون السبب أن الرسل بعثوا فى أقوام شديدة المراس، فإذا آمنت انتشر الدين خارج المنطقة، وقد يكون السبب أن الأقوام التى بعثت فيها الرسل منهم من آمن، ومن الأقوام من أنكر بالكلية، فحق عليها الهلاك، حيث تنوعت صور الهلاك لهذه الأقوام فى القرآن الكريم، خاصة من تحدوا الرسل واستعجلوا فى إثبات أن ماجاءوا به حق من ربهم، وترك الزمن بقايا وعلامات على صور الفناء حتى يكون عبرة لمن خلفهم من الأقوام، ولذلك حثنا القرآن على التنقل والتأمل والتنقيب عن هذه الآثار الباقية الشاهد على صدق رواية الله فيهم ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾ (الأنعام ١١)

ويجوز أن يكون السبب فى أن الرسالات تركزت فى هذه المنطقة، لأن الفجور بلغ مبلغا لا تستقيم معه الحياة، فتدخلت السماء برسلها ورسالاتها. وأخيرا قد نلتمس السبب فى تقدير الله أن بالمنطقة خيرا تستنبته هذه الرسالات فيكفر البعض ثم يؤمن الأغلبية. فقوله سبحانه ﴿**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾ قد تعنى أنه يختار الرسل ويختار المرسل إليهم، فالرسالة مع الرسول لابد أن تكتمل بابلاغ الرسول قومه بهذه الرسالة.

ولكن إذا كانت الشرائع السابقة نزلت لأقوام بذاتها وهم بنو إسرائيل فإن الإسلام والقرآن نزل على العرب وهم أهل جاهلية تجافى روح الحضارة، فكرمهم بهذه الرسالة، وسادوا عندما أدركوا هذا المعنى وبأنها رسالة إلى كل شعب على امتداد المعمورة وأنها جماع الشرائع السابقة إكمالا وإتقانا، وكلف نبى الرحمة بتطبيقها وهو البشر الرسول حتى يضيف باجتهاداته وتجسيده لأحكام القرآن التعبدية والأخلاقية سنة مطهرة لصيقة الصلة بالقرآن وتشكل الطبقة الثانية الأساسية فى مصادر الالتزام والأخلاق. فكان النبى هو خاتم موكب الرسل والأنبياء، ويكون القرآن حجة على الجميع يوم القيامة.

جنسية الرسل والرسالات:

رسل الله وأنبياؤه تم اختيارهم بشرا ومن أقوامهم ولذلك كانت الرسالات محلية وخاصة بهذه الأقوام، ولكنها رسالة عامة وخطاب من السماء إلى الأرض، وكانت التكليفات متفاوتة وطقوس العبادات مختلفة ولكن القيم والفضائل فيها جميعا مطلقة من الخالق إلى المخلوق، ولذلك لاتناقض بينها ولاصراع بين نصوصها، وإنما نشأت المشكلة من أتباع هذه الشرائع، فجاء القرآن شاملا وموضحا لما كان ومنبئا بمستقبل ما سيكون، لأن بالقرآن تواصلت صلة السماء بالأرض دون رسل وهو ما جلاه الرسول الأمين بقوله: لقد تركت فيكم ما إن اتبعتموه لن تضلوا بعدى أبدا: "كتاب الله وسنتى" كما ترك أتباع مدرسة النبوة من أصحابه الذين ساهموا فى ترسيخ هذا الدين فلم يتركوا فى أصوله غامضا أو ملتبسا ولكنهم أبوا أن يغلقوا باب الاجتهاد على من خلفهم مادام الكتاب سيظل هاديا للبشر إلى قيام الساعة.

وإذا كان كل بنى ظهر فى قومه يخاطبهم بلغتهم ويبلغهم رسالة ربه وهم جميعا مسلمون، فليس معنى ذلك أن لكل نبى جنسية، فلم تكن معظم ماهو معروف اليوم دولا سوى الدول الأساسية مثل مصر والعراق أما الجزيرة العربية فلم تكن وحدة سياسية وقانونية وإنما فضاء جغرافى وسكانى وثقافى ضمن الأقاليم الثقافية فى العالم القديم.

ويصح لنا أن نميز بين جنسية النبى أو الرسول عند البعثة وبين رسالته التي تتجاوز حدود الرقعة الجغرافية، ذلك أن القيم التى جاء بها كافة الأنبياء والرسل هى قيم واحدة، وإنما جاءوا جميعا لتذكير أجيال البشرية بوحدانية الخالق وحرية المخلوق وحسابه عما يفعل فى دنياه، وأن هذه الحياة هى مدخل لآخرة أبدية يحاسب فيها الإنسان عما فعله فى دنياه. أما الشرائع فقد بلورت هذه القيم كتابة وحددت أقسام العبادات والمعاملات، فى علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقة الإنسان بالخالق. فكانت قافلة الأنبياء ومنظومة الشرائع حجة على الإنسان يوم القيامة، حيث قضت عدالة الخالق ألا يمضى عذابه فى أى إنسان إلا بعد أن يبعث فى قومه نبيا، بشيرا نذيرا ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ ، ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾ وغير ذلك من الايات الدالة علي هذه الحقيقة.

ومادامت دعوة الرسل والأنبياء عامة وإن خرجوا من أقوام وأقاليم معينة فإنه لا يصح أن ننسب هؤلاء الرسل إلى دول بذاتها هم ودعوتهم، والاتناقض مطلق الدعوة مع عنصرية الرسول، فهم رسل الله لا يختارهم حسب التوزيع الجغرافى، ولا لكى يمنوا بأصول ميلادهم ومحلها على غيرهم. وقد بلغ تعظيم أحد الدعاة الأفاضل من بلاد الحرمين لمصر أن أعتبر موسى مصريا. صحيح أن موسى ولد فى مصر من أقلية هى بنو إسرائيل، ولكن رسالته كانت لفرعون

مصر يدعوه إلى عبادة الله الواحد الأحد، وكانت قصة موسى التى توزعت على الكثير من سور القرآن كاشفة عن الكثير من الدروس. ثم كانت رسالته بعد الخروج إلى بنى إسرائيل الذين استعصوا على العلاج، فكانت كثرة الرسل والأنبياء وكثرة الكتب المقدسة دليلا ساطعا على صبر الله عليهم وعلى استعصاء دائهم ويبدو أن الله أراد إصلاحهم، حتى لايضلوا البشرية بعد ذلك، ولكنهم أبوا فعذبهم الله مع شعب مصر حينذاك لكنهم صدقوا فرعون إلاله وكذبوا دعوة موسى إلى الله الواحد القهار، وسلط عليهم ما يستحقون من صور العذاب.

من ناحية أخرى، فلاشك أن الله قد كرم مصر إذ جعل لها بكل الرسالات السماوية الثلاثة سبباً ونسبا. فولد فيها موسى وفيها بعث وفيها دعا لرسالته ومنها خرج إلى فلسطين بعد أن آمن الفوج الأول من المصريين قبل بنى إسرائيل وهم السحرة الذين استنجد بهم فرعون لهزيمة "مكر" موسى الذى اعتبره فرعون عاقا وخائناً. فهو عاق لأنه تربى فى بيت فرعون وكان ابنا له بالتبنى فمن الله عليه بهذه النعمة ونجاه من بطش فرعون بفضل امرأته المؤمنة "قرة عين لى ولك".

ثم من عليه بأن استجاب لطلبه عندما كلف بالبعثة أن يتخذ من أخيه هارون سندا ومستشارا وهى حالة نادرة أن يصبح المساعد نبيا ورسولا بنص القرآن ثم توالت عليه النعم منذ نجاه الله وهو صغير ثم نجاه بعد قتله أحد المصريين ثم استقر به الحال عند شعيب نبى الله وأن يتزوج أبنته بعد مكثه لديه عشرة أعوام تهيئة له على مواجهة مشاق الرسالة. وكان لمصر صلة بعيسى الذى هاجر بأسرته إليها فراراً من اضطهاد اليهود والرومان ثم تزوج محمد نبى الأمة من أمرأة قبطية من مصر أرسلها له المقوقس كبير الأقباط فى

ذلك الوقت فإذا كان الخير منعقدا بمصر بنص القرآن وسياق الرسالات فأنه على العكس لا يجوز لبنى إسرائيل أن تدل على المصريين بأن اثنين من أنبياء بنى إسرائيل ظهرا فى مصر هما يوسف وموسي.

فكان ذلك تكريما لمصر ولكنه ليس تكريما لبنى إسرائيل، لأن الله هو الذى اختار هؤلاء الأنبياء وهو الذى رسم لهم طريقهم ومصر هى المسرح الكبير للهداية، ثم أن يوسف وموسى تربيا فى بيت الملك أرقى بيوت مصر وأتاحت سماحة مصر ليوسف أن يستفيد مما علمه الله من تأويل الأحاديث، فلابد أن نفصل الأنبياء عن سياق أحوالهم وأماكن ميلادهم، حتى لا تدل مصر على اليهود بأنها ربت موسى حتى أتاه الله علما وحكما، ولا يجوز لإسرائيل التى يتناقض وجودها مع رسالة اليهودية بأنها هى التى أنقذت مصر من المجاعة بيوسف، وأنقذتها من الضلال بموسى. ولاندرى هل تمسك المصريون بالفرعون وألوهيته من منطق الانحياز للوطن الذى كان حاضرا فى خطاب فرعون آنذاك ضد غريب من أقلية مضطهدة فى مصر أم لأن صورة الإله قد صدقها سلوك الفرعون الذى كانت أولى صفاته العدل، أم لأن المصريين ألفوا – كما ألفت الأقوام الأخرى دين آبائهم وأجدادهم خاصة إذا ارتبط هذا الدين بالشرعية السياسية للحكم، فكان معنى تحدى ألوهية فرعون أن تسقط شرعيته السياسية عند شعبه، لأنه فى نظرهم ملك إله، خلافا للنمرود فى العراق الذى كان ملكا يرعى عبادة الأصنام التى حطمها إبراهيم، فكان الخروج على ملة هذا القوم من عبادة الأصنام ليس طعنا فى شرعية الحاكم، ولكنه كان تحديا لعقيدة شعبه وهو فى المقدمة منهم.

فإذا صح أن موسى كان مصريا، كما كان يوسف، وإن تحدرا من بنى إسرائيل، فما هى جنسية إبراهيم ولوط وعيسى ونوح وغيرهم الذين بعثوا فى أقوام نشأت واستقرت قبل أن تعرف الدولة. فقد كان العراق يعرف بحضارة ما بين النهرين: دجلة والفرات، أو بلاد الرافدين، ولم يظهر مصطلح العراق إلا فى العصر الحديث. وحتى لو نسبنا الأنبياء إلى جنسيات، فما هى جنسية محمد؟ فكأن الله أراد أن يظهر أنه إذا كان النبى انحصرت رسالته فى قومه فإن رسالة محمد هي للبشرية كلها وإن انطلقت من الفضاء الجغرافى المسمى بالجزيرة العربية.

ولكن على العكس من ذلك، فإن الأماكن المقدسة عند هؤلاء الرسل تتبع الدول التى نشأت بعد ذلك، فمكة والمدينة تقع فى المملكة العربية السعودية، وبيت لحم تقع فى فلسطين فى الضفة الغربية، وسيناء مهبط الوحى الموسوى تقع فى مصر. فمن حق اليهود أن يزوروا تراث موسى ومن حق المسلمين أن يزوروا الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة عمرة وحجا ومن حق المسيحيين زيارة بيت لحم. ومادامت هذه الدول هى التى تراعى هذه الأماكن باعتبارها جزءا من إقليمها، فلايجوز المطالبة بتدويلها على سبيل الكيد السياسى، كما لا يجوز لسلطات الدول التى تقع فيها هذه المقدسات أن تدخل الاعتبار السياسى والكيد السياسى فى مسائل التأشيرات ومعاملة كل ضيوف هذه الأماكن. ولا ينطبق ما سبق على الفاتيكان، لأن الفاتيكان أراضى إيطالية خالصة منذ أقدم العصور، وقيام الفاتيكان وتحديد وضعه ووضع زواره قد اتفق عليه بالتفصيل بين الحكومة الإيطالية والبابا فى اتفاقية اللاتران ١٩٢٩ وهى التى قننت العرف القديم فى اتفاق صريح عندما خشى الفاتيكان من تصاعد فاشية موسولينى حينذاك.

وترتيبا على ذلك فإن تعنت إيطاليا مع زوار الفاتيكان لا يعطيهم الحق بالمطالبة بتدويل الفاتيكان، فليس فى الفاتيكان أماكن مقدسة وإنما تقيم به طبقة القيادة الدينية للكاثوليك وتدير شبكة واسعة من الكنائس على امتداد العالم بأسره، فزيارة الفاتيكان بالنسبة للمسيحيين زيارة سياحية لإيطاليا، وليست من طقوس الديانة المسيحية، كما أنها ليست من شعائر هذه الشريعة. ولذلك تحدد وضع الفاتيكان فى القانون الدولى بأنها دولة من نوع خاص (من القسس) ورئيس الكنيسة هو فى مرتبة رئيس الدولة وإن كان منح أسبقية على أقرانه فى عواصم الدول الكاثوليكية. كما أن السفراء لدى الفاتيكان يقدمون أوراق اعتمادهم إلى البابا موقعة فى بعض الدول من وزراء الخارجية.

علاقة الشرائع بالتقدم والتخلف:

أثار تقدم بعض الدول البحث فى منهج التقدم وأصلحه للدول الراغبة فى التقدم. ففى مصر، فى بداية القرن العشرين ظهرت أربعة مناهج، الأول يرى أن المنهج الغربى هو الطريق المضمون للتقدم، والثانى يرى أن المنهج الإسلامى يعيد لمصر مجدها الزاهر فى العصر الإسلامى، والثالث يرى أن الثورة الشيوعية هى الطريق إلى التقدم مثل الاتحاد السوفيتى، أما المنهج الرابع فيرى أن المنهج التقليدى الإصلاحى الذى تسير عليه مصر حينذاك هو الأنسب والمحقق للتقدم وهو ما بدأه محمد على وارتفعت به مصر إلى مرتبة حسدتها عليها اليابان فى أواخر العقد السادس من القرن التاسع عشر.

واليوم نرى اليابان والصين وأوروبا الغربية والولايات المتحدة نماذج متقدمة، ولحقت بها نسبيا بعض الدول الإسلامية مثل تركيا وماليزيا. فعزا البعض هذا التقدم إلي عدم التمسك بالدين وفسره آخرون بالديمقراطية رغم تقدم سنغافورة وكوريا الجنوبية من قبل بالدكتاتورية. فاليابان ليست مسيحية

ولااسلامية وتركيا دولة اسلامية فما علاقة الدين بالتقدم والتخلف؟. الاجابة انه لاعلاقة علي الاطلاق بنوع الدين بالتقدم والتخلف ولولا النماذج الماليزية والتركية الاسلامية لصحت المزاعم بان الاسلام دين التخلف والفساد الغريب ان الرئيس الامريكي اوباما اكتشف في خطاب الوداع في الاسبوع الاخير من مارس ان المشكلة ليست في المسلمين وانما المشكلة في الدين ونصوصه المقدسة التي أشار إلي ضرورة توفيقها مع القيم المعاصرة كما فعلت المسيحية.